

التأريخ ودلالته عند أحمد بن يحيى الونشريسي من خلال كتابه
"المنهج الفائق والمنهل الرائق والمعنى اللائق"

Historical Dating and its Significance in the Thought of Ahmed ibn Yahya
el-Wencharissi's: A Study of "Al-Manhaj al-Fā'iq wa al-Manhal al-Rā'iq
wa
al-Ma'nā al-Lā'iq"

صفية مطهري*
جامعة وهران 1 أحمد بن بلة

تاريخ الارسال 2025/04/30 تاريخ القبول 2025/08/22 تاريخ النشر 2025-09-16

ملخص:

تزخر الساحة العلمية والمعرفية الجزائرية بأعلام عديدة، حيث سجل التاريخ أسماءهم بأحرف من ذهب، فبرز العديد من العلماء الذين خلفوا تراثا هاما وثريا، وكان هذا في مجالات متنوعة. ومن هؤلاء الأعلام، العلامة أحمد بن يحيى الونشريسي الذي خلف تراثا غزيرا، جسده مؤلفاته المتنوعة بتنوع موضوعاتها، حيث يعد موسوعة فكرية في كل الميادين. ومن مؤلفاته الشهيرة كتابه: "المنهج الفائق والمنهل الرائق والمعنى اللائق بآداب الموثق وأحكام الوثائق" الذي عرض فيه لمسألة هامة تتمثل في التأريخ وبأي شيء يؤرخ، وذلك لأن الأمم لم تزل تؤرخ قديما وحديثا، وقد وضعت مسميات لكل وحدة زمنية لهذا التأريخ كالأيام والليالي والشهور وأسماء كل منها وذلك لأهميته، لأن الشاهد لا بد له أن يؤرخ شهادته في كل عقد من العقود لما يبنى على التاريخ من الأحكام، والاحتياط فيه أن يقال في وقت كذا من يوم كذا من شهر كذا من سنة كذا، رفعا لتعارض العقود. وعليه، نروم في هذه الورقة البحثية الحديث عن التأريخ ودلالته عند أحمد بن يحيى الونشريسي من خلال كتابه المنهج الفائق والمنهل الرائق والمعنى اللائق.

الكلمات المفتاحية: التأريخ - الدلالة - الونشريسي - شهادة الشاهد - العقود.

Abstract: Algeria's intellectual and scholarly heritage is full of eminent figures whose contributions have left a lasting imprint on history. Among them, Ahmed ibn Yahya el-Wencharissi. Stands out as a scholar whose extensive writings encompass diverse fields of knowledge. A true polymath, he bequeathed a vast intellectual legacy that continues to inspire researchers today. One of his most significant work "Al-Manhaj al-Fā'iq wa al-Manhal al-Rā'iq wa al-Ma'nā al-Lā'iq bi-Ādāb al-Mūthiq wa Ahkām al-Wathā'iq", offers a an examination of a fundamental issue: the methods and conventions of time reckoning. Indeed,

* صفية مطهري

civilizations from ancient times to the present day, have always sought to structure time by attributing precise days, nights, months and their respective designations. This is a major requirement, particularly in the legal field, where it is imperative that witnesses date their testimony precisely to guarantee the validity of contracts and avoid any ambiguity. It therefore demands that the exact moment of an event be mentioned: the day, month and year, to avoid any contradiction between acts.

In this study, we propose to explore the concept of historical dating and its significance in Ahmed ibn Yahya el-Wencharissi, through the analysis of his work Al-Manhaj al-Fā'iḳ wa al-Manhal al-Rā'iḳ wa al-Ma'nā al-Lā'iḳ.

Key words: Historical dating - Significance - el-Wencharissi - Testimony – Contracts.

استهلال:

تزخر الساحة العلمية والمعرفية الجزائرية بأعلام عديدة، حيث سجل التاريخ أسماءهم بأحرف من ذهب، فبرز العديد من العلماء الذين خلفوا تراثا هاما وثريا، وكان هذا في مجالات متنوعة.

فقد كان للجزائر سجل تاريخي في الماضي، مشرقا وحافلا بالمعالم والأعلام التاريخية والحضارية، وعبر هذا التاريخ المجيد "أنجبت أعلاما وعمالقة في الفكر والثقافة واستقطبت أعدادا آخرين من الأقاليم البعيدة استوطنوها، وتمتعوا بشهرة ومكانة كبيرتين، وشاركوا كلهم في إثراء حضارة هذه المدينة والمنطقة كلها، وكانت لهم بصماتهم في مجالات كثيرة، وبخاصة في الفقه والحديث، والشريعة والأدب، والعلوم والرياضيات والفلك، والفكر الاقتصادي والتعليم وطرقه وأساليبه، والتصوف ومذاهبه.¹ ومن هؤلاء الأعلام أحمد بن يحيى الونشريسي، فمن هو وما سيرته وما مسيرته.

التعريف بالونشريسي:

هو أحمد بن يحيى بن محمد بن عبد الواحد بن علي الونشريسي، التلمساني، أبو العباس: فقيه كبير، حامل لواء المذهب المالكي على رأس المائة التاسعة. نشأ بتلمسان، وأخذ عن كبار أعلامها كابن مرزوق الكفيف، وأبي الفضل قاسم العقباني وغيرهما. حصلت له "كائنة" من جهة السلطان أول محرم سنة 874هـ فانتهدت داره، ففر إلى مدينة فاس، واستوطنها، فكان عالمها ومدرسها ومفتيها، إلى أن توفي.²

شيوخه: لقد تتلمذ الونشريسي على يد مجموعة من أشهر شيوخ وعلماء تلمسان، وكان لهم أثر كبير على شخصيته العلمية وبرزه في الفقه وغيره من العلوم، حتى صار مشهورا ومن هؤلاء الآتي:³

1- أبو الفضل قاسم بن سعيد بن محمد العقباني، الفقيه التلمساني، تولى قضاء تلمسان مدة ثم تفرغ للتدريس والفتوى، له تعليق كبير على ابن الحاجب ومختصر في أصول الدين، قال عنه الونشريسي: "شيخ شيخنا، الإمام المفتي العالم"، تأثر به ونقل كثيرا من فتاويه في المعيار. توفي سنة 854هـ.

2- أبو عبد الله محمد بن العباس بن محمد بن عيسى العبادي التلمساني، وهو كما يصفه الونشريسي شيخ المفسرين والنحاة، العالم على الإطلاق. له تصانيف كثيرة منها: شرح لامية الأفعال، وفتاوى كثيرة ذكرها في المعيار. توفي سنة 871هـ.

3- أبو عبد الله محمد بن عيسى المغيلي التلمساني، الشهير بالجلاب، تولى قضاء الجماعة بتلمسان، توفي سنة 875هـ.

4- أبو سالم إبراهيم بن قاسم العقباني، توفي سنة 880هـ.

5- أبو عبد الله محمد بن محمد بن حرزوزة من آل عبد القيس، يصفه الونشريسي بشيخه الفقيه الأصولي الصالح الخطيب الأكمل، توفي سنة 883هـ.

6- أبو زكريا يحيى بن أبي عمران موسى بن عيسى المازوني، قاضي مازونة، له النوازل المشهورة ب: الدر المكنونة في نوازل مازونة. توفي سنة 883هـ.

7- أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد بن مرزوق العجيسي التلمساني، المعروف بالكفيف. توفي سنة 901هـ.

8- أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله اليفرني المكناسي، قاضي الجماعة بفاس، أخذ عنه الونشريسي حينما قدم إلى فاس حيث كان يحضر مجالسه. توفي سنة 917هـ.

تلاميذه: لقد كان لمكانته العلمية أثر بارز في تراحم طلاب العلم عليه وحضور دروسه، حيث استفاد هؤلاء من علمه وفقهه، ولا سيما وأن الونشريسي قد برع في العديد من العلوم، فتخرج على يديه عدد من العلماء الذين بلغوا درجات عليا في الفتوى والقضاء والتدريس، ومنهم:⁴

1- أبو محمد عبد السميع بن محمد الكنفيسي الجزولي المصمودي، من جبل درن، الفقيه الحافظ، أخذ عن الونشريسي مختصر ابن الحاجب الفرعي، ثم رجع إلى بلاده جزولة وأخذ عنه جماعة من طلاب العلم، توفي بجزولة حوالي سنة 880هـ.

2- أبو عبد الله محمد بن محمد الفرديسي التغليبي القاضي، صاحب ثروة هائلة من الكتب المتوارثة من العائلة العالمة والعريقة بفاس، حيث استفاد منها الونشريسي، واتخذ منها الأساس لمُعَلِّمته المعيار، وبخاصة ما تعلق منها بفتاوى المغرب والأندلس، توفي بالطاعون سنة 897هـ.

3- إبراهيم بن عبد الجبار الفجيجي الورتدغيري، الرحالة المحدث، أخذ عن ابن غازي والونشريسي والسيوطي بمصر وغيرهم، توفي ببلاد السودان بعد التسعمائة.

4- أبو زكريا يحيى بن مخلوف السوسي، الفقيه النحوي، أخذ عن ابن غازي وأحمد الونشريسي، توفي سنة 927هـ.

5- أبو عياد بن فليح اللمطي، الفقيه النوازي، لازم الونشريسي وقرأ عليه فرعي ابن الحاجب، توفي سنة 936هـ.

6- أبو محمد عبد الواحد بن أحمد بن يحيى الونشريسي، ابنه. لقد كان عالما وأديبا وخطيبا وناظما وناثرا مجيدا، خلف والده في تدريس المدونة، ودرس صحيح البخاري وفرعي ابن الحاجب. تولى قضاء فاس ثمانية عشر سنة، وكان قوالا للحق لا تأخذه في الله لومة لائم، توفي سنة 955هـ.

مؤلفاته: ترك الونشريسي آثارا علمية قيمة منها:

- المعيار المغرب والجامع المغرب عن فتاوى علماء إفريقية والأندلس والمغرب: وهو في ثلاثة عشر جزءا، والجزء الثالث عشر هو عبارة عن فهرسته قال عنه صاحب نيل الابتهاج: "جمع فأوعى وحصل فوعى".⁵ وقد اشتهر الونشريسي به، أتم جمعه سنة 901 هـ، ولم يزل يتعهده حتى قبيل وفاته، حيث ذكره جل من ترجم له، ومنهم من اختصر اسمه ومنهم من أبدل المغرب بالمغرب.

يمتاز كتاب المعيار بقيمة علمية كبيرة، إذ يعد من أشهر كتب المالكية في الفتوى، استمد معلوماته من مصدرين اثنين هما:

- مكتبة تلميذه القاضي محمد بن محمد الغرديس التغلبي وهذا فيما يتعلق بفتاوى علماء فاس والأندلس.
- وأما فيما يتعلق بفتاوى أهل إفريقية (تونس والجزائر وتلمسان) فقد اعتمد على النوازل المشهورة والمعروفة بالدرر المكنونة في نوازل مازونة ليحيى بن أبي عمران موسى بن عيسى المازوني قاضي بلدة مازونة (ت883هـ).
هذا وقد اهتم به الفقهاء منذ عصر المؤلف إلى يومنا هذا، وقد أطلق عليه اسم المعلّمة الفقهية أو الموسوعة الفقهية، شرفا وفخرا. ولأهميته فقد قامت عليه عدة بحوث ودراسات نشرت في مجلات عربية وأجنبية.⁶
- غنية المعاصر والتالي على وثائق القشتالي.

- نظم الدرر المنتورة، وضم الأقوال الصحيحة الماثورة في الرد على من تعقب بعض فصول أجوبتنا على نازلة صلح السيفي وابن مندورة، وهو عبارة عن رسالة رد فيها على أبي عبد الله القيرواني الذي اعترض عليه في جوابه على سؤال وجه إليه من تلمسان من أبي عبد الله محمد بن محمد بن عروة، في مسألة من الصلح سنة 882هـ. وقد أدرج الونشريسي هذه الرسالة في المعيار.⁷

- إضاءة الحلك في الرد على من أفتى بتضمين الراعي المشترك: وهو عبارة عن رسالة صغيرة.
- عدة البروق في تلخيص ما في المذهب من الجموع والفروق، وهو خاص بمقاصد الشريعة الإسلامية، حيث بين فيه العلل في اختلاق الأحكام بين المسائل الفقهية.

-إيضاح المسالك إلى قواعد الإمام مالك: ويعرف بالقواعد الفقهية: ويضم مائة وثمانى عشرة قاعدة، وله أهمية كبيرة عند المالكية وعند أئمة المغرب، حيث يجعلونه ضمن الكتب التي يجب على المفتي قراءتها واستحضار قواعدها قبل إصدار الفتوى،⁸ وقد اعتنى بنظمه ابنه عبد الواحد في كتاب أسماه "سنا المقتبس لفهم قواعد الإمام مالك بن أنس، وعدد أبياته خمسمائة وألف بيت".⁹ ويقول في مطلع المنظومة:

هذا كتاب من سناه يُقتبس فهم قواعد الإمام بن أنس

أوردت فيه ما عليه يَبْتَنِي من الفروع للفقهِ المعْتَنِي

مُجْلِبا عنها غياهب الغسق وناظما منها الشتيت في نسق

حدوث فيه حذو والدي قضى ربي له بالعفو عنه والرضى

مُنْتَقِياً لُبَاب ما حَصَّلَه كتابُ إيضاح المسالك له

-المنهج الفائق والمنهل الرائق والمعنى اللائق بآداب الموثق وأحكام الوثائق.

-اختصار أحكام البرزلي.

-القصد الواجب في معرفة إصلاح ابن الحاجب.

-الولايات في مناصب الحكومة الإسلامية والخطط الشرعية. وعرض فيه الولايات العظمى، وولاية الوزارة، وولاية القضاء.

-الوفيات: ويعرف بوفيات الونشريسي. وقد ضمنه ترجمة كاملة لشيخه، ويعد العمدة لدى مترجميه، حيث ذكر فيه بعض المشاهير من علماء الإسلام، بدأه من سنة 701 إلى 912هـ أي قبل وفاته بسنتين.

-كتاب في ترجمة المقرئ الكبير جد صاحب نفح الطيب.

-الفهرسة: وترجم فيها لشيخه وشيوخه، وقد أجاز بها تلميذه أبا عبد الله محمد بن عبد الجبار الفكيكي وكتبها باسمه¹⁰

يتبين مما سبق أن معظم مؤلفات الونشريسي كانت في الفقه وفروعه وقواعده، وما هذا إلا دليل على تبحره في الفقه وسعة اطلاعه على آراء المتقدمين والمتأخرين وبخاصة منهم علماء المالكية.

وفاته ورثاء العلماء له:¹¹ توفي يوم الثلاثاء في العشرين من شهر صفر سنة 914هـ بمدينة فاس. وقد رثاه بعض

العلماء منهم الفقيه أبو عبد الله محمد بن الحداد الوادي أشي من ذلك قوله:

لقد أظلمت فاس بل الغرب كله بموت الفقيه الونشريسي أحمد

رئيس ذوي الفتوى بغير منازع وعارف أحكام النوازل الأوح

إلى أن يقول:

أبعد ابن يحيى اليوم في الغرب عالم يطبق بالفتيا المفاصل مثله

ويعرف من فقه النوازل غاية يوقع منها ما به بان نبه

وإن جئت للإنصاف لم يبق مثله وهذا الجليل ليس ينكر فضله
فإذا كان جاء الموت فالصبر والرضا على ما قضى الخلاق فالحول حوله
إلى يقول أيضا:

رأيت نجوم الدنيا تبكي حزينة على فقد حبر كان قطب أولي العليا
فقلت ومن هذا فقالت مجيبة على الونشريسي رئيس ذوي الفتيا

لقد خلف الونشريسي ذخائر علمية لعل من أهمها كتاب المعيار وكتاب المنهج الفائق والمنهل الرائق والمعنى اللائق بآداب الموثق وأحكام الوثائق الذي وقع اختيارنا فيه على الباب السابع منه، الذي تحدث فيه عن التأريخ وبأي شيء يؤرخ وعن دلالة ما يؤرخ به.

التأريخ مفهومه وأهميته:

إن التأريخ هو علم من العلوم الإنسانية التي تبحث فيما أنتجه الإنسان في مجالات حياته المختلفة، توطئه أربعة أبعاد هي: البعد الزمني، والبعد المكاني، والبعد الإنساني، والبعد التوثيقي. ولذا فإن التأريخ هو عبارة عن الإعلام بوقت معين، وما وقع في ذلك الوقت من أحداث ووقائع. وقد عده ابن خلدون فنا وعلمًا؛ فهو فن من الفنون التي "تداولها الأمم والأجيال، وتُشدُّ إليه الركائب والرحال، وتسمو إلى معرفته السوق والأغفال، وتتنافس فيه الملوك والأقيال (مفرده قيل وهو الرئيس)، ويتساوى في فهمه العلماء والجهال، إذ هو في ظاهره لا يزيد على إخبار عن الأيام والدول، والسوابق من القرون الأول، تنمو فيها الأقوال، وتضرب فيها الأمثال، وتُطَرَّفُ بها الأندية إذا غصها الاحتفال، وتؤدي إلينا شأن الخليفة كيف تقلبت بها الأحوال، واتسع للدول فيها النطاق والمجال، وعمروا الأرض حتى نادى بهم الارتحال، وحان منهم الزوال، وفي باطنه نظرٌ وتحقيق، وتعليلٌ للكائنات ومبادئها دقيق." ¹² كما عده علما حين ربطه بالوقائع وأسبابها، "فهو علم بكيفيات الوقائع وأسبابها عميق، فهو لذلك أصيل في الحكمة عريق، وجدير بأن يعد في علومها وخليق. وإن فحول المؤرخين في الإسلام قد استوعبوا أخبار الأيام وجمعوها، وسطروها في صفحات الدفاتر وأودعوها ... هذا وقد دون الناس في الأخبار وأكثرها، وجمعوا تواريخ الأمم والدول في العالم وسطروا." ¹³

وعليه، فإن الفن في اللغة العربية واحد الفنون، وهي الأنواع. والفن الضرب من الشيء، والجمع أفنان وفنون وأفانين. وهو يعني ضرب، أي نوع من العلوم، ومنها قول ابن خلدون: "المقدمة في فضل علم التأريخ وتحقيق مذهب..."، إلى أن يقول: "اعلم أن فن التأريخ فن عزيز المذهب، جم الفوائد، شريف الغاية، إذ هو يوقفنا على أحوال الماضين من الأمم في أخلاقهم، والأنبياء في سيرهم، والملوك في دولهم وسياساتهم، حتى تتم فائدة الاقتداء في ذلك لمن يرومه في أحوال الدين والدنيا." ¹⁴

وقد عده الكافيجي علما، حيث أورد ذلك في عنوان الباب الأول من كتابه: في مبادئ علم التأريخ، ثم عرفه فقال: "التأريخ في اللغة هو تعريف الوقت، وفي العرف والاصطلاح هو تعيين وقت لينسب إليه زمان مطلقا،

سواء كان قد مضى، أو كان حاضرا، أو سيأتي.¹⁵ وقيل إن التأريخ هو تعريف الوقت بإسناده إلى أول حدوث أمر شائع، كظهور ملة، أو وقوع حادثة هائلة، من طوفان أو زلزلة عظيمة ونحوهما من الآيات السماوية والعلامات الأرضية، كما قيل إنه مدة معلومة بين حدوث أمر ظاهر وبين أوقات حوادث آخر.¹⁶ وبهذا فإن علم التأريخ عند الكافيجي، هو علم يُبحث فيه عن الزمان وأحواله، وعن أحوال ما يتعلق به من حيث تعيين ذلك وتوقيته كوقت الحج والصلاة مثلا.¹⁷

أهمية التأريخ:

إن للتأريخ أهمية كبيرة في حياة البشرية، حيث إنه يسهم في وضع وانتهاج رؤية واضحة ومنظمة ويسجل الأحداث ويجمعها ويوثقها، فهو يعبر عن أحداث ووقائع ماضية، فهو سجل للذاكرة لما فيه من جمع وتنظيم وعرض وتفسير للأحداث. فالتأريخ هو من الشواهد العظيمة للبشرية، فهو الوعاء الذي يحمل قصة الإنسان ورحلته عبر الزمان.

ويعد علم التأريخ كما يرى الكافيجي "من جملة العلوم النافعة في المبدأ والمعاد، وفوائده وغرائبه لا تعد ولا تحصى، وهو بحر الدرر والمرجان، لا يحيط بمنافعه نطاق التحديد والتبيان، وفيه عجائب الملك والملوكوت، وفيه إيصال إلى جناب الحق ذي العظمة والجبروت."¹⁸ وقد ذكر سبب تدوينه في كتاب وسمه: المختصر في علم التأريخ، حيث إنه "كان دررا منثورة في عجاج بحر العمان، غير منتظم في سلك القواعد والتبيان، وقد دعاني الحذب على أهل الأدب والأرب إلى جمعه في قوانين الضبط والبيان، بقدر الوسع والإمكان."¹⁹

وقد تتقاطع الحضارة مع التأريخ، إذ تحمل هذه الأخيرة ما أنجزه التأريخ على امتداد هذه الرحلة، وبهذا فهي تتضمن مفهوما تاريخيا. والحضارة والتأريخ يضمنان معنى واحدا، لذا فإن التأريخ هو كل الأشياء التي وقعت في الماضي، سواء أكانت سياسية أم اقتصادية أم اجتماعية، في حين أن الحضارة هي تلك الأشياء التي بقيت من التأريخ، سواء أكانت مادية أم غير مادية، فهي النتاج الفكري والثقافي والمادي الذي تتوارثه الأجيال عبر الزمن.²⁰

وتكمن أهمية التأريخ كذلك في كونه هو الأصل والأساس الذي يُبنى عليه، والهدف الأسمى من دراسته، هو أخذ العبر من الماضي لفهم الحاضر، واستشراف المستقبل ليصبح العنصر الأهم في صنع الأمم التي وجب على مجتمعاتها ومؤسساتها امتلاك المعرفة التامة والوعي الكامل للتأريخ من أجل توظيفه في رسم مستقبل الشعوب والأوطان؛ فمعرفة التأريخ تجعل الإنسان أكثر وعياً لثقافته ولثقافات المختلفة الأخرى من حوله، وذلك من خلال الاطلاع عليها؛ حتى يصبح باستطاعته فهم تصرفات الشعوب وتقبلها بشكل أفضل؛ فالتأريخ يساعد في التنوع الثقافي والديني والاجتماعي... ليعمل على تعزيز التسامح والاحترام المتبادل بين الشعوب. وأهمية التأريخ تكمن أيضا في بناء الهوية الوطنية والثقافية لدى الأفراد والمجتمع من خلال معرفة كيفية تطور القيم والعادات على مرّ العصور والحفاظ على التراث.²¹

الفرق بين التاريخ والتأريخ:

يوجد فرق بين التاريخ والتأريخ، حيث إن التاريخ هو دراسة الماضي استناداً إلى ما تم تدوينه في الوثائق والسجلات، كما أن التاريخ هو ذلك البرنامج الأكاديمي المعتمد في المؤسسات التعليمية، الذي يقوم بدراسة وتحليل سلسلة من الوقائع والأحداث، لبيان أسبابها وأشكالها وأنماطها ونتائجها. ويرى ابن خلدون أن التاريخ هو "خبر عن الاجتماع الإنساني الذي هو عمران العالم، وما يعرض لطبيعة ذلك العمران من الأحوال، مثل التوحش والتأنس، والعصبية، وأصناف التغلبات للبشر بعضهم على بعض، وما ينشأ عن ذلك من الملك والدول ومراتبها، وما ينتحله البشر بأعمالهم ومسايعهم من الكسب والمعاش والعلوم والصنائع، وسائر ما يحدث في ذلك العمران بطبيعته من الأحوال"²²

وإذا كان للتاريخ دعامة أساسية يقوم عليها تتمثل في الوقت، فإن تاريخ الشيء هو وقته وغايته، لأن الأحداث والوقائع يشترط فيها أن تكون مؤطرة بوقت معين، ولعل هذا ما يمكن أن نسميه بالتأريخ لتلك الأحداث ولتلك الوقائع بسرد مواقيتها التي حدثت فيها، وذلك بتحديد زمن الواقعة أو الحادثة، باليوم والشهر والسنة، وهذا ما يطلق عليه مصطلح (date) باللغة الأجنبية.

وعليه فما هي دلالة التأريخ في المنهج الفائق والمنهل الرائق والمعنى اللائق بآداب الموثق وأحكام الوثائق.

التأريخ أركانه ودلالته عند الونشريسي:

لقد استهل الونشريسي الباب السابع من كتابه المنهج الفائق والمنهل الرائق بالحديث عن التاريخ وبأي شيء يؤرخ.

إن للتأريخ أهمية كبيرة في القديم والحديث على حد سواء، وقد اختلفت الأمم في ذلك،²³ حيث إنهم كانوا يؤرخون في البداية بمبوط آدم عليه السلام من الجنة، ثم أرخوا بالطوفان، كما أرخوا بأشهر حادث يقع عندهم من قتل ملك، أو عموم خطب أو جذب؛ وأرخوا كذلك زمانا ببناء إبراهيم للبيت الحرام، وبعام الفيل الذي أرخ به لمولد الرسول محمد ﷺ.

وللتأريخ أركان يتأسس وفقها، حيث إنه مرهون بالزمان، لأنه مقدار الحركة وهو الذي يحتاج إلى معرفته أهل التأريخ، والزمان في العرف هو أمر متجدد يتجدد به متجدد آخر. وهو نوعان: إما سنة وإما غير سنة.

السنة: وهي نوعان: إما شمسية وإما قمرية.

السنة الشمسية: ويؤرخ بها العجم على حركة الشمس، وبعضهم يؤرخ من موت ذي القرنين، وبعضهم من مولد عيسى عليه السلام. والسنة الشمسية هي عبارة عن زمان مفارقة الشمس أية نقطة تفرض على فلك البروج؛ إلى عودها إلى تلك النقطة بحركتها الخاصة لها، التي هي من المغرب إلى المشرق. وتبدأ هذه السنة من حين وصول الشمس إلى رأس الحمل، وهناك يستوي الليل والنهار في أكثر بلاد المعمورة، فإذا سارت منها فحينئذ تأخذ في الصعود حتى تبلغ رأس السرطان، وهناك غاية الارتفاع إلى الشمال، وغاية طول النهار في أكثر العمار؛

ثم تنحدر عنها حتى تنتهي إلى رأس الميزان، وهناك يستوي الليل والنهار، وحينئذ تأخذ في الهبوط نحو الجنوب حتى تصل إلى رأس الجدي، وهناك غاية الانحطاط في الجنوب وغاية طول الليل في معظم العمارة، فحينئذ تأخذ في الصعود نحو رأس الحمل، فإذا انتهت إليه تمت السنة الشمسية، ومدتها ثلاثمائة وخمسة وستون يوماً، والمراد باليوم هو اليوم مع ليلته.²⁴

السنة القمرية: وهي التي يكون عليها تاريخ العرب الذي تحدده حركة القمر وهو تاريخ آدم عليه السلام. والتقويم القمري تقويم رباني سماوي كوني توقيفي، قديم قدم البشرية، ليس من ابتداع أحد الفلكيين، وليس للفلكيين سلطان على أسماء الشهور العربية القمرية، ولا على عددها أو تسلسلها أو أطوالها، وإنما يتم كل ذلك في حركة كونية ربانية،²⁵ وتم تحديد عدد الشهور السنوية في كتاب الله القويم؛ حيث قال الله عز وجل في سورة التوبة الآية 36: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ﴾ ويعد الشهر القمري عبارة عن زمان مفارقة القمر من أي موضع يفرض له من الشمس إلى عوده إليه، ويكون ذلك من الهلال إلى الهلال ومن البدر إلى البدر. والسنة القمرية ناقصة عن السنة الشمسية بعشرة أيام وعشرين ساعة ونصف ساعة بالتقريب، وتكون بداية الشهر من اجتماع الشمس والقمر في درجة واحدة، وزمان الشهر هو زمان ما بين الاجتماعين.²⁶

بداية التأريخ عند العرب:

تبدأ السنة من اليوم الأول لشهر محرم إلى نهاية شهر ذي الحجة، وسميت بالسنة الهجرية نسبة إلى هجرة النبي محمد -ﷺ- من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة؛ فالهجرة النبوية الشريفة تعتبر الأساس لبداية الحضارة الإسلامية واتساع نطاقها على مدى التاريخ. كما أنها كانت بداية لتأريخ أحداث، ومعارك، وتغيرات كان لها الأثر الكبير في تشكيل دولة المسلمين وثقافتهم وسائر مجالات حياتهم.

لقد بدأ تأريخ التاريخ عند العرب بحسب روايات مختلفة²⁷ في عهد عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-، وذلك عندما دَوَّن الدواوين وجبى الخراج، وأعطى الأعطية، فقيل له: ألا تؤرخ، فقال: وما التاريخ؟ فقيل: شيء تفعله العجم يقولون: كتب في شهر كذا من سنة كذا، فاستحسنه وأمر به. ويروى كذلك أن أبا موسى الأشعري كتب إلى عمر ابن الخطاب أنه يأتينا من قبل أمير المؤمنين كتب ليس لها تاريخ فلا ندري على أيها نعمل. وقيل: إنه كتب صكا مهلة شعبان فلم يدر أي الشعابين، هل هو الماضي أو المستقبل، فأمر بالتاريخ من يومئذ، ولكن اختلف الصحابة -رضي الله عنهم- فيه، فقال قوم نؤرخ بعام الفيل، وقال قوم آخرون نؤرخ ببناء الكعبة، وقوم بهجرة الرسول ﷺ إلى المدينة المنورة، فاتفقوا على الهجرة، لأنها تمثل الوقت الذي آمن فيه المسلمون، وعز الإسلام، وظهر دين الله الواحد، وأسست المساجد، ومن ذلك قوله تعالى في سورة التوبة الآية 108 "لمسجداً أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهّرين" ومن هنا بدأ أول يوم التأريخ، والمراد بالمسجد في الآية الكريمة هو مسجد قباء، الذي يعد أول مسجد أسس في الإسلام، أسسه الرسول ﷺ

لبنى عمرو بن عوف في أول يوم حلوله بدار الهجرة، ثم اختلفوا في الشهر، فقال قوم شهر رمضان لأنه الذي أنزل فيه القرآن، وقال قوم: شهر رجب، وقال قوم: المحرم لأنه شهر حرام أيضا وهو منصرف الناس من الحج فانفقوا على ذلك؛²⁸ وبهذا يكون المسلمون قد أقرروا تقويمًا خاصًا بهم يوثقون فيه الأحداث التاريخية وغيرها، وكان ذلك في سنة سبع عشرة للهجرة، حيث بدأت السنة الهجرية من شهر محرم؛ لأنه الشهر الذي يعود فيه الحجاج من موسم الحج.

وتكمن أهمية رأس السنة الهجرية في كونها ذكرى هامة عند المسلمين، إذ إنها تمثل هجرة النبي -ﷺ- والصحاب الكرام وما قدموا من تضحيات، في سبيل إقامة الدعوة الإسلامية، وتبليغها للناس جميعا. وفي هذا اليوم، يستقبل المسلمون عاما جديدا تتجدد فيه المواسم والمناسبات الدينية، كما أن لهذا اليوم أيضا رمزية خاصة عند المسلمين؛ حيث إن وجود تأريخ خاص بهم يعد منجزًا حضاريا يعتزون به كباقي الأمم. ومما لا شك فيه، أن التاريخ الهجري مهم في حياة المسلمين، فهو مرتبط بعبادتهم ومناسباتهم الدينية؛ التي هي كلها ترتبط بالشهور القمرية، يقول الله تعالى في سورة التوبة 189: "يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ"، فالحج والصيام والزكاة، وعدة الطلاق، كلها ترتبط بالشهور القمرية، فالزكاة مثلا تدفع إذا بلغ المال نصابها، وحال الحول؛ أي العام الهجري، ولو اعتمدنا على السنة الميلادية فمعنى ذلك أننا ننقص من مستحقي الزكاة لأن كل 32 سنة ميلادية تعادل 33 سنة هجرية، فإذا كان لدينا زكاة تعتمد على السنة الميلادية التي تزيد 11 يوما على السنة الهجرية، فإننا نضيع زكاة سنة هجرية كل 32 سنة ميلادية.²⁹ فلا بد للمسلم من معرفة التقويم الهجري؛ للحفاظ على عباداته ومعتقداته الدينية. كما تعتبر هذه المناسبة بداية لتأسيس مجتمع مسلم. وعليه، فقد كان للتأريخ الهجري رمزية دينية وأبعاد حضارية وإيماءات دلالية في تأريخ المسلمين المجيد، إذ يعد اليوم مرجعا للأجيال على مر العصور. هذا بالنسبة للسنة الهجرية، أما غير السنة فهو الشهر والليل والنهار (أي اليوم) والساعات.

-الشهر: ويكون من ثلاثين ومن تسعة وعشرين يوما. وقد استدل الونشريسي بما ذكره شهاب الدين القرافي في كتابه اليواقيت في علم المواقيت، وذلك أن الشهور سميت باعتبار ما صادف كل واحد منها من الفصول والأحوال حالة الوضع، فجاءت على النحو الآتي:³⁰ فالحرم لتحريم القتال فيه، وصفر من الصفر وهو الخلو، لأن الطرقات كانت تخلو من السفارة لحصول الخوف بخروج شهر الأمان الذي هو المحرم، وربيع الأول وربيع الآخر من الربيع الذي هو أحد الفصول الأربعة، لأنهما صادفاه وقت الوضع، وجمادى الأولى وجمادى الآخرة من الجمد وهو البرد الشديد، لأنهما صادفا قلب الشتاء، ورجب من الترجيب الذي هو التعظيم، ولما كان رجب من الأشهر الحرم، سمي لتعظيمه بالتحريم، كما سمي شهر الله الأصم والأصمب، فالأول لسكون حركة السلاح فيه، والثاني لأن الرحمة والأمان ينصبان فيه، وشعبان من الشعب، لأن القبائل تتفرق فيه لذهاب الأمان بخروج رجب، ويحذر كل واحد منهم عدوه، ومن يجني عليه أو يقاتله، ورمضان من الرمضاء التي هي شدة الحر لأن وقت تسميته صادف

وقت الصيف، وشوال لأن الأنعام تشول فيه أذناها من الطير الذي يؤذيها باللذع، وذو القعدة لقعود الناس عن القتال، لأنه من أول الأشهر الحرم، وذو الحجة لوقوع الحج فيه. ويمكن توضيح ذلك في الجدول الآتي:

اسم الشهر	دلالته
محرم	لتحريم القتال فيه
صفر	هو من الصفر وهو الخلو، لأن الطرقات كانت تخلو من الناس نتيجة الخوف بخروج شهر الأمان الذي هو محرم.
ربيع الأول وربيع الآخر	ويدلان على فصل الربيع
جمادى الأولى وجمادى الآخرة	ويدلان على الجمد وهو البرد الشديد
رجب	ويدل على الترجيب الذي هو التعظيم، ولما كان رجب من الأشهر الحرم، سمي لتعظيمه بالتحريم، كما سمي شهر الله الأصم والأصب، فالأول لسكون حركة السلاح فيه، والثاني لأن الرحمة والأمان ينصبان فيه.
شعبان	ويدل على التشعب، لأن القبائل تتفرق فيه لذهاب الأمان بخروج رجب، ويحذر كل واحد منهم عدوّه، ومن يجني عليه أو يقاتله.
رمضان	وهو من الرمضاء التي هي شدة الحر لأن وقت تسميته صادف وقت الصيف.
شوال	وسمي بذلك لأن الأنعام تشول فيه أذناها من الطير الذي يؤذيها باللذع.
ذو القعدة	ويدل على قعود الناس عن القتال، لأنه من أول الأشهر الحرم.
ذو الحجة	وسمي بذلك وقوع الحج فيه

أسماء ليالي الشهر ودلالاتها" لقد وضع للشهر عشرة أسماء للياليه، إذ يكون لكل ثلاث ليال اسم، وذلك وفق الآتي:³¹

-الثلاثة الأول من الشهر: غرر، لأن غرة الشيء أوله.

-والثانية: نفل لزيادتها على الغرر.

-والثالثة: تسع لأن آخرها التاسع.

-والرابعة: عشر لأن أولها العاشر.

-والخامسة: بيض لبياضها بطلوع القمر فيها.

-والسادسة: درع للأسوداد في أوائلها، وبياض سائرهما.

-والسابعة: ظلم لإظلامها.

-والثامنة: حنادس لسوادها.

-والتاسعة: دآدئ لأنها باقية.

-والعاشرة محاق لإمحاق القمر والشهر فيها.

-اليوم: إن اليوم هو عبارة حيز زمني جامع لليل والنهار، حيث تكون مدته عند أهل الحساب والنجوم "ما بين مفارقة الشمس نصف دائرة عظيمة ثابتة الموضع بالحركة الأولى إلى عودها إلى ذلك النصف بعينه، وأظهر هذه الدوائر الأفق وفلك نصف النهار".³² وكان الخذاق من المنجمين يؤثرون فلك نصف النهار على الأفق بسهولة تحصل بذلك في بعض أعمالهم؛ لأن اختلاف دوائره في سائر الأوقات اختلاف واحد؛ وكان بعضهم يؤثر استعمال الأفق لأن الطلوع منه والغروب فيه أظهر للعيان، ولعل هذا ما نحن عليه اليوم.³³ وهناك من يقدم الليل فيفتح اليوم بغروب الشمس ويختم بغروبها من اليوم القابل، وقد عمل المسلمون وأهل الكتاب بذلك، وهو مذهب العرب، لأن شهورهم مبنية على مسير القمر، وأوائلها مقدرة برؤية الهلال.³⁴ أما عند عامة الناس فإن اليوم بليته هو "عبارة عن زمان ما بين غروب الشمس اليوم إلى غروبها غدا. وزمان النهار بحسب العرف من طلوع الشمس إلى غروبها، وبحسب الشرع من الفجر الصادق إلى غروب الشمس، ويكون زمان الليل بحسب العرف من غروب الشمس إلى طلوعها، وبحسب الشرع من غروبها إلى الفجر الصادق".³⁵

وقد تساءل الونشريسي في مستهل الباب السابع قائلا: "بأي شيء يؤرخ بالليالي أم بالأيام". وأجاب قائلا: "فاعلم أن العمل استمر قديما على التاريخ بالليالي حفظا على الليلة السابقة وإشعارا بأن الشهر قمري تسبق الليلة نهارها في دخوله وجريا على مهيع العرب وتغليبها المؤنث على المذكر في التاريخ"،³⁶ وذلك لأن أول الشهر ليلة، وأن اليوم لا بد له من ليلة، كما أن الليلة لا بد لها من يوم، وإذا أرخ باليوم كانت الليلة ضمنه، وإذا أرخ بالليلة كان اليوم ضمنها. وقيل: لأن الليلة سابقة على اليوم في الشهر القمري فأعطي الحكم للسابق.³⁷

أسماء الأيام ودلالاتها وأهمية التاريخ بها: إن عدد الأيام سبعة، وقد وسم كل يوم منها، والالفت للانتباه أن أسماء الأيام مشتقة من العدد إلا يومي السبت والجمعة. فالأحد من الوحدة، لأنه أول الأيام، والإثنين لأنه ثانيه، والثلاثاء ثالثه، والأربعاء رابعه، والخميس خامسه، أما الجمعة فهي من الاجتماع لأن العرب كانت تجتمع فيها وتعظمها، وأما السبت فهو من القطع، ومنه سبت رأسه إذا أزال شعر رأسه.³⁸

ولأهمية اليوم في التاريخ، فقد أورد الونشريسي خمسة أشياء لا بد من تأريخها بالأيام وهي على النحو الآتي:³⁹

الطلاق وذلك لأجل النفقة، والحمل وتصديقها بعد خمسة وأربعين يوما، وعهدة الرقيق لأجل البيع، وهي فترة الضمان التي تمنح للمشتري عند شراء عبد أو جارية. وبيع الحيوان، وموت الميت، إذ قد يكون له وارث

غائب ومات قبله، وكل استرعاء بين متضادين في أي شيء كان. ويعد الاسترعاء من وسائل الإثبات في الشريعة الإسلامية، ويندرج تحت باب الشهادات وهو من القرائن المثبتة والمظهرة للحق.

الساعة دلائل وأهميتها: ينقسم الليل والنهار إلى ساعات، وهو ما يعادل أربعة وعشرين ساعة في اليوم. والساعات نوعان: "ساعات معتدلة، وساعات زمانية. فالمعتدلة، وتسمى المستوية، وهي زمان دور الفلك الأطلس خمسة عشر جزءا. والزمانية ما هو جزء من اثني عشر جزءا من النهار وجزء من اثني عشر جزءا من الليل، سواء كان النهار أطول من الليل أو العكس. فالمعتدلة يختلف عددها على قدر طول النهار وقصره وطول الليل وقصره، ولا يختلف مقدارها. والزمانية يختلف مقدارها باعتبار طول النهار وقصره وطول الليل وقصره، ولا يختلف عددها.⁴⁰

وقد خصها أبو منصور الثعالبي بفصل وسمه: فصل في تعدد ساعات النهار والليل على أربع وعشرين لفظة.⁴¹ أما ساعات النهار فهي: الشروق ثم البكور ثم الغدوة ثم الضحى ثم الهاجرة ثم الظهر ثم الرواح ثم العصر ثم القصر ثم الأصيل ثم العشي ثم الغروب. أما ساعات الليل فهي الشفق ثم العسق ثم العتمة ثم السدفة ثم الفحمة ثم الزلّة ثم الزلّة ثم البهرة ثم السحر ثم الفجر ثم الصبح ثم الصباح، وتجيء أسماء الأوقات بتكرير الألفاظ التي معانيها متفقة.

ويبقى للساعة أهمية كبيرة في تأريخ العقود، فالشاهد لا بد له أن يؤرخ شهادته في موت الميت مثلا، إذ لعل له وارثا غائبا مات قبله، وفي عزلة الوكيل لأنه إن تقيدت الشهادة باليوم دون الساعة وقع الإشكال فيما أنفذه الوكيل على موكله في اليوم للخلاف فيه هل ينزل بنفس العزل أو الموت؟ أم لا يكون معزولا إلا بوصول العلم إليه.⁴² وبهذا فإن اعتماد الساعة في التأريخ مهم يحول دون الوقوع في إشكالات التقييد، وبخاصة في الحالات التي تستدعي التوثيق الدقيق، كحالات الوفاة وتجريم أو تبرئة المتهم التي يعتمد فيها القاضي على أدق التفاصيل.

الخاتمة:

وصفوة القول واستنادا إلى ما سبق، فإن التأريخ كما قال الكافيجي: هو "من المهمات العظام، مقبول عند الأنام، مشتمل على فكر وعبر، ومنطوق على مصالح ومحاسن، على وجه معتبر. ولولا التأريخ لم يصل إلينا لا خبر ولا أثر، هو غذاء الأرواح والأشباح، وهو خزينة أخبار الناس والرجال، وهو معدن العجائب والغرائب والروايات والأمثال، والتأريخ زينة الأديب، وعمدة اللبيب، وعون المحدث وذخر الأريب." وعليه، فلا غناء من التأريخ لما يحمله من دلالات وعبر تُرسم في سجلات الأمم وتترك خبرا لا يخلو من أثر، كما لا يمكن اختزال التاريخ في كونه مجرد سرد للوقائع، بل هو خطاب دلالي تنضوي تحته وقائع وأحداث تنم عن عمليات انتقائية يختارها المؤرخ ليشهد عليها المتلقي ضمن سلسلة سردية تعكس تصورا معينا للزمن والحركة التاريخية، وللعلاقة بين العناصر الفواعل فيه والنتائج. فينبغي أن يعتنى بشأنه ويُدون ويُثقل ويُعلّم ليبقى شاهدا حيا على الأحداث والوقائع مبنيا على أركان أساسية لا بد للشاهد أن يؤرخ وفقها شهادته كما ذكرها الونشريسي في كتابه المنهج الفائق والمنهل الرائق.

الهوامش:

†

- 1- يحيى بوعزيز، مدينة وهران عبر التاريخ، ط خاصة 2009، عالم المعرفة للنشر والتوزيع الجزائر، ص 101.
- 2- عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر، ط 2، 1980، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت-لبنان، ص 343.
- 3- يراجع أبو العباس أحمد بن يحيى الونشريسي، المنهج الفائق والنهل الرائق والمعنى اللائق بأداب الموثق وأحكام الوثائق، دراسة وتحقيق عبد الرحمن الأطرم، ط 1، 2005، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، ص 69 وما بعدها.
- 4- يراجع م س، ص 79 وما بعدها.
- 5- أحمد بابا التنبكتي، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، ط 2، منشورات دار الكتاب، طرابلس 2000، ص 135.
- 6- يراجع أحمد البوعزاوي، مقدمة المعيار، ج 1، ص و.
- 7- يراجع أبو العباس أحمد بن يحيى الونشريسي، المنهج الفائق والنهل الرائق والمعنى اللائق بأداب الموثق وأحكام الوثائق، ص 99-100.
- 8- محمد بن الحسن الحجوي، الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي، ط 1 سنة 1977، المدينة المنورة، ج 4: 227.
- 9- الكتاب منشور تحت عنوان النور المقتبس من قواعد مذهب مالك بن أنس، دار ابن حزم، 2016.
- 10- يراجع عبد الحفي بن عبد الكبير الكتاني، فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيوخات والمسلسلات، ط 2، 1982، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ص 2: 1122.
- 11- يراجع أبو العباس أحمد بن يحيى الونشريسي، المنهج الفائق والنهل الرائق، ص 105 وما بعدها.
- 12- عبد الرحمن بن خلدون، المقدمة، ط 3، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1967، ص 2.
- 13- م س، ص 3.
- 14- م س، ص 12.
- 15- محي الدين الكافيحي، المختصر في علم التأريخ، تحقيق محمد كمال الدين عز الدين، ط 1، عالم الكتب، بيروت 1990، ص 53.
- 16- يراجع م س، ص س.
- 17- يراجع م س، ص 55.
- 18- م س، ص 51.
- 19- م س، ص س.
- 20- يراجع سعاد كرم، حتمية الاستفادة من التاريخ، صحيفة الشرق الأوسط، 28 aawsat.com يونيو 2024.
- 21- يراجع م س، ص س.
- 22- م س، ص 57.
- 23- يراجع الونشريسي، المنهج الفائق والمنهل الرائق، ص 249.
- 24- يراجع محي الدين الكافيحي، المختصر في علم التأريخ، ص 57 58.
- 25- خالد النجار، التقويم الهجري رمز الهوية الإسلامية، شبكة الألوكة، 2012/01/04.
- 26- يراجع م س، ص 58.
- 27- يراجع الونشريسي، المنهج الفائق والمنهل الرائق، ص 251.

- 28-يراجع م س، ص253.
 - 29-يراجع خالد النجار، التقويم الهجري رمز الهوية الإسلامية، شبكة الألوكة، 2012/01/04.
 - 30-يرجع الونشريسي، المنهج الفائق والمنهل الرائق، ص266 وما بعدها، ويراجع شهاب الدين القراني، البواقيت في علم المواقيت، تحقيق جراح بن نايف الفضلي، مكتبة عين الجامعة، السعودية 1428هـ، ص140 وما بعدها.
 - 31-يراجع م س، ص279.
 - 32-القلقشندي، صبح الأعشى، المطبعة الأميرية، القاهرة 1913، ص2: 329.
 - 33-يراجع م س، ص س.
 - 34-يراجع م س، ص س.
 - 35-يراجع محي الدين الكافيحي، المختصر في علم التأريخ، ص59.
 - 36-الونشريسي، المنهج الفائق والمنهل الرائق، ص259.
 - 37-يراجع م س، ص262.
 - 38-يراجع م س، ص276.
 - 39-يراجع م س، ص295.
 - 40- محي الدين الكافيحي، المختصر في علم التأريخ، ص59-60.
 - 41-يراجع ابو منصور التعالي، فقه اللغة وأسرار العربية، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت -لبنان، ص204 وما بعدها.
 - 42-يراجع م س، ص297.
- المصادر والمراجع المعتمدة:**
- القرآن الكريم
- 1-أحمد بابا التنبكي، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، ط2، منشورات دار الكتاب، طرابلس 2000.
 - 2- أحمد البوعزاوي، مقدمة المعيار، ج1.
 - 3- أبو العباس أحمد بن يحيى الونشريسي، المنهج الفائق والمنهل الرائق والمعنى اللائق بآداب الموثق وأحكام الوثائق، دراسة وتحقيق عبد الرحمن الأطرم، ط1، 2005، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث.
 - 4-ابو منصور التعالي، فقه اللغة وأسرار العربية، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت -لبنان
 - 5- خالد النجار، التقويم الهجري رمز الهوية الإسلامية، شبكة الألوكة، 2012/01/04.
 - 6-سعاد كريم، حتمية الاستفادة من التاريخ، صحيفة الشرق الأوسط، 28 يونيو 2024.
 - 7-عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، ط2، 1982، دار الغرب الإسلامي، بيروت.
 - 8- عبد الرحمن بن خلدون، المقدمة، ط3، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1967.
 - 9-عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر، ط2، 1980، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت-لبنان.
 - 10-مُحَمَّد بن الحسن الحجوي، الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي، ط1 ن سنة 1977، المدينة المنورة.
 - 11-محي الدين الكافيحي، المختصر في علم التأريخ، تحقيق مُحَمَّد كمال الدين عز الدين، ط1، عالم الكتب، بيروت 1990.

12- يحي بوعزيز، مدينة وهران عبر التاريخ، ط خاصة 2009، عالم المعرفة للنشر والتوزيع الجزائر.